# دار الكتب الظاهرية

## مخطوطة

## رسالة بالدعاء بالمغفرة للميت الصغير

### المؤلف

محمد بن عبدالله بن خليل (البلاطنسي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

٨٨

رسالة بالدعاء بالمغفرة للميت الصغير

تأليف العلامة شمس الدين محمد

البلاطنسي الشافعي

الدمشقي

رحمه الله

وقف المرحوم الله عثمان بن محمود الكردي على الرحامة وطلبت

العلم من المسلمين اثابه الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

سؤال ورد في اوائل سنة ثمان وتسعين ومائتين والف على طالب العلم صورته

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ما تقول السادة العلماء رضي الله عنهم اجمعين في جمع من طلبة العلم الشريف اجتمعوا في جنازة صغير فذكر احدهم لمن الصغير كالكبير في الدعاء والاستغفار وان لم يكن له ذنب كما ان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو له ولا ذنب له ثم قال الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في اليوم اكثر من سبعين مرة فاستغفاره من اي شيء اجابه اخر بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في مقام الترقي وهو لم يزل يتقلد دائما فيما حصل له فترة اثناء من مقامات الخلق واما من يباح فيعده تقصيرا الكثرة استغفاره وكمال معرفته بجلال الله عز وجل وعظمته فليستغفر من ذلك لان التقصير يوهم جفاء من رتبة المستغفر والانقصان في ذاته السنية حاشاه فانكر القايل الاول من اللفظ لمعنى التقصير وقال يعد عليه تقصيرا قبل له لا بل هو كما زيد تقصيرا ايضا قال علي مضمنه فقال لا نقال هذا فقيل له بان العلماء رضي الله عنهم قالوا بهذه اللفظة ومن قالها القاضي عياض رحمه الله في الشفا في اخر الباب الاول في عصمة نبينا وسائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم

وكذا

رضي الله عنها فرت جنازة صبي صغير فبكت فقالت لها مايبكيك يا ام المؤمنين
فقالت هذا الصبي يكون له شفعة عليه مرضه القبر ثم قال الامام القرطبي فيما
وجدته بخط رحمه الله وهذا الخبر وان كان موقوفا على عائشة فمثله لا يقال
من جهة الراي وقد روى عمر ابن شبة في كتاب المدينة على ساكنها السلم
باذكر وفاة فاطمة ام علي ابي طالب رضي الله عنهما ثم قال في اخره وما معنى احدكم
صغطة القبر الا فاطمة بنت اسد لما دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل
في قبرها ما فعل من تمرغه فيه قيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا
ابرهيم وكان اصغرهما ورواه ابو نعيم الحافظ عن عاصم الاحول عن
انس نحوه والصغير المذكور في هذا القبيل بل اول من تقدم في الحديث
نظرا الى سابقة الازل ومن كلام من عبد الحق الى هذا الى المالكي في شرح
رسالة ابن ابي زيد فان قلت ما حكم من لم تبلغه دعوة نبينا
لصغره او بلغ مجنونا ودام جنونه حتى مات ومن لم تبلغه دعوته فتنة
عليه السلم ومات في زمان الفترة قلنا اما صغار المسلمين فتقدم
الجنة اتفاقا واما قول عائشة في صبي مات يطوف له عصفور من عصافير
الجنة وفي رواية لم يعمل السوء ولم يدركه فقال لها عليه السلم او لا تدري ان
رواية او غير ذلك يا عائشة ان الله تعالى خلق للجنة اهلا وهم في

اصلاب



اصلاب آبائهم وفي رواية ان الله خلق الجنة والنار فخلق لهذه اهلا
ولهذه اهلا في هذا الحديث لا يختص بهم بل يطرد في البالغ والصغير
فان قلت كيف يصح عقاب من لم تبلغه التكليف قلنا
ليس هنا ربط عقلي لان الثواب بفضله والعقاب بعدله ولو لا ورود
الوعد والوعيد لجاز عقلا عقاب الطايع واثابة الكافر ولا يسأل
عما يفعل وقال بعده في سؤال الملكين في حديث طويل عن البراء بن
عازب انه تعاد روح الميت الى بدنه واتيته الملكان منكر ونكير وهو لقنها
لا على جهة الالزام وسيأتي ان شاء الله تعالى في الحديث كيف يحيى الميت في قبره ويجعل
له عقلا وفهما وعلما على ما عاش عليه ليعقل ما يسأل عنه وما
يجيب به وبينهم ما اتاه ربه وما يجيبه في قبره من كرامة وهوان
وليس في احياء الاطفال لحشر مقطوع به والعقل يجوزه وظاهر
الاخبار انهم كالبالغين فيخلق لهم عقل وعلم كامل يعرفون به منزلتهم
وسعادتهم ويلهمون الجواب اكراما وانعاما وكذلك حكم من لا ذنب له
وقد ورد ان الموتى يبلغهم دعاء الداعين وتسليم المسلمين عليهم وذلك
ما زال الملائكة تخبرهم بذلك او يخلق علم ضروري لهم انتهى كلام الشارح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلام جزاي يزيد في الدعاء للميت الصغير اللهم اكتبه بصالح سلف المؤمنين
في قال ابرهيم وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وعافه
من فتنة القبر وعذاب جهنم انتهى كلامه فان قلت فاذا كان حكم
الصغير كالكبير فيما ذكرتموه فلماذا ترك تلقينه والمستحب تلقين الميت الكبير قلت
حكمهما مختلف بالنسبة الى عالمنا فلذلك ترك تلقينه واما بالنسبة الى عالم
الآخرة فهو مغيب عنا وانما وصل الينا ما ذكر النساوكي من ظواهر بنسبة
الشريعة والله اعلم بالمراد فان قيل الدعاء لا يرد ما شرط على العبد
قديما فكيف يدعى للصغير وغيره وما فائدة الدعاء المندوب اليه في
الكتاب العزيز والسنة الشريفة وفعله صلى الله عليه وسلم ذلك اذا كان لا
يرد مقدورا لله تعالى قلنا الدعاء رفيع باب السؤال ودوام
الافتقار الى الخالق الملك الجبار وهو اي الدعاء من الاسباب المقدرة
في الازل كما ان البلاء منها فالاسباب متدافعة لانه قد يكون سبق في
علم الله القديم ان فلانا اذا فعل كذا حل به البلاء كذا فاذا دعا
الله او دعي له او تصدق او ما يشبه ذلك دفع عنه ذلك البلاء
كما جاء في الاسرائيليات عن موسى النبي عليه السلم ان رب العزة سبحانه

اخبره



اخبره في المناجاة على الطور انه فلانا من قومه يموت من الغد فلما اصبح
الرجل خرج يحتطب واخذ معه رغيفين له فوجد فقيرا يسأل فاعطاه
احدهما واكل الآخر ثم رجع وعلى ظهره حزمة حطب فمر على النبي موسى آخر النهار
فتعجب من امره ثم امر بوضع الحزمة وفتشت فوجد فيها افعى تعتلم فقال
للرجل ما فعلت اليوم الله تعالى فذكر له الرجل قصته ثم ان سيدنا موسى
رجع الى المناجات فسأل ربه سبحانه عن ذلك فقال له رب العزة سبحانه
قدرت عليه الاجل المقضي الى الموت والسبب الدافع له وهو
الصدقة فرفعته او كما قال سبحانه من الكلام القديم الازلي الذي ليس
بحرف ولا صوت المنزه عن التشبيه بكلام المخلوقين يرحمه في عباده
ويأذن لهم المرء واما تشبيه الصبي بالنبي صلى الله عليه وسلم في عدم
الذنب فتشبيه غير صحيح لبعد ما بين المقامين ولان الكلام في النبي
صلى الله عليه وسلم مقطوع به لسابق السعادة الازلية ووجود العصمة
فان الامة قد اجمعت على عصمته وعصمة سائر الانبياء قبله صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين من الكبائر مطلقا ومن الاصرار على الصغائر ومن الصغائر الدالة
على خسة فاعلها ونقص مروءته كسرقة لقمة والتطفيف بحبة واما غير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكبائر والصغائر الخمسة فلا كذلك على جواز صدورها منهم ولا يلزم على
قولنا بالجواز ان ذلك واقع لاحتمال ان يجوز ان يقع ويجوز ان لا يقع
وعلى تقدير الوقوع فالاصل منهم عدمه واقع اجماعا كما تقدم نقله فالوقوع
واقع عنده وقد قال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له
والتوبة من الصغائر تحصل بفعل الصلوات الخمس كما قال صلى الله عليه وسلم
لو ان على باب احدكم نهرا يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى ذلك من درنه
شيء قالوا لا يا رسول الله قال فكذلك الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا
وكذلك الحدث الصحيح في الذي اصاب من المرأة القبلة واتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك فانزل الله عز وجل واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من
الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال
الرجل الصحابي الى هذا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم بل لجميع امتي
كلهم وما ورد في الكتاب العزيز من الآي التي ظاهرها المعصية ووجدان
الذنب منهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين محمول ذلك على ما قبل النبوة
او على الصغائر غير الخسة او على ترك الاولى والافضل او على ما تعصى
العتاب والمؤاخذة به تسمى ذلك ذنبا في مقام النبوة وليس بذنب

حقا



حقا كما تقدم في الحسنات الابرار سيئات المقربين ويحمل على التواضع
مع مولاه جل وعلا والملاطفة من مولاه تعالى في الخطاب لعباده وعلى دعوة
امته فيجوز الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم ويندب لقولنا اللهم صل على
محمد وبارك على محمد كما جاء في الاحاديث الصحيحة وهي من اعظم العباد
تضرع ودعاء ولا يمتنع لمن لم يقع منه معصية وكذلك الاستغفار
لقول الله تعالى واستغفر لذنبك ولقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي واستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي رواية اكثر من سبعين مرة كما
نطق به الحديث الصحيح واصل الغين ما يغشى القلب ويغطيه
اشارة الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوه عن مداومة الذكر
ومشاهدة الحق مما كان يدفع اليه صلى الله عليه وسلم من مقاساة البشر
وسياسة الامة ومعاناة الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة
النفس وما كلفه مما من اعباء اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا
في عبادة ربه وطاعة مولاه فلعل استغفاره كان مما لم يشرع ولم يقع
على الانبياء عقلا ولا شرعا مما ذكرناه او المشروع كما ذكره ابن عطاء
الله فالمراد بهذا الفاعل الذي في الاستغفار من اراد كان في مقام الترقي وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلام حسن بمعناه وهو احد الاجوبة عن حديث الاستغفار للمسلم له
من كلام اهل التصوف وما قيل فيه من غير المباح لتصيير الكثرة اشفقة
وكمال معرفة بجلال الله وعظمته فهو بالنسبة الى مقامه الاعلى ومحله
الاسنى كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين لعدم هذا في حق
مقام النبوة واما في الصبي فمن غير ذنب، فعدم الذنب في حقه ظاهر
باعتبار عدم المخالفة عمدا لانه مسلم اولاد المسلمين كما الهما الكبير
بالموت قبل البلوغ واختلاف العلماء فيه فذهب بعضهم الى انهم في
النار تبعا لابائهم واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم هم من آبائهم و
بثبوت التوارث منهم دليل النفي الكفر عليهم وقيل هم من اصحاب
الاعراف وقيل يؤجج لهم نار يوم القيمة فيؤمرون باقتحامها فمن
اقتحمها جي من نجا ابى فمن النار وليس هذا تكليف اذ التكليف في الاخرة
وقيل هم في المشيئة لقوله صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين
وقيل هم في الجنة خدام اهلها لقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد
على الفطرة اي فطرة الاسلام باعتبار الجوهر العدم وان كان قد
وقع من بعضهم طوعا وبعضهم كرها، لوافقه وهم في عالم الذر

وانكر



واشكل التمييز عليها بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها الحديث لجواز ان الله تعالى لبيته وقرره من ذلك
وهذا منشأ الخلاف وما ذكره القاري في السؤال عن الشافعي عن فكلام
حسن يقبله اولوا العقول السليمة وينكره كل جاهل متمرد شبيه
الحيوانات بل هو اسوأ حالا منهم لان جهله مركب وهو ان يعلم الشيء على
خلاف ما هو به وغير مميز لا عقل له لا يعلم شيئا فجهل غير مميز اسلم
من جهله وليس له مثل الاول ان عن

قال الحمار الحكيم ترما لو انصفا لذهرت اركب لاني جاهل بسيط وصاحبي جاهل مركب
وانكاره ما نقل عن العلماء والكتاب فاضلة منهم كما شرح في السؤال
ووقيعته في حق اهل العلم والدين فانه منسوبهم الى الجهل بالكتاب والسنة
يستوجب به التعزير واذا كفر احدا بغير حق وتأويل ولم يكن القول
له كافرا كفر هو لقوله صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه يا كافر فقد باء
بها احدهما الحديث او كما قال صلى الله عليه وسلم وركاب جاهل واسع
وتعالى يعلم بالصواب قاله وكتبه، قلت من جوانب ان سفتاه

محمد علي بن علي حامدا ومصليا ومسلما